

عمدة القاري

مطابقته للترجمة مع أنها في الغيبة والحديث في النميمة من حيث إن الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المقول فيه بظهر الغيب قاله ابن التين وقال الكرمانى إن النميمة نوع من الغيبة لأنه لو سمع المنقول عنه أنه نقل عنه لغمه وقيل يحتمل أن يكون أشار إلى ما ورد في بعض طرقه بلفظ الغيبة صريحا وهو ما أخرجه في (الأدب المفرد) من حديث جابر قال كنا مع النبي فأتى على قبرين فذكر نحو حديث الباب وقال فيه أما أحدهما فكان يغتاب الناس وأخرجه أحمد والطبراني بإسناد صحيح عن أبي بكر قال مر النبي بقبرين فقال إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير وبكى وفيه وما يعذبان إلا في الغيبة والبول ولأحمد والطبراني أيضا من حديث يعلى بن شابة أن النبي مر على قبر يعذب صاحبه فقال إن هذا كان يأكل لحوم الناس الحديث وقال بعضهم الظاهر اتحاد القصة ويحتمل التعدد قلت الظاهر أن الأمر بالعكس .

و (يحيى) في الإسناد إما ابن موسى الحداني بضم الحاء المهملة وتشديد الدال وبالنون وإما ابن جعفر البلخي و (وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي وهو من أصحاب أبي حنيفة وأخذ عنه كثيرا والأعمس سليمان .

والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب من الكبائر أن لا يستتر من يوله ومضى الكلام فيه . قوله لا يستتر أي لا يخفى عن أعين الناس عند قضاء الحاجة قوله بالنميمة هي نقل الكلام على سبيل الإفساد قوله بعسب بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة وهو سعف لم ينبت عليه الخوص وقيل هو قضيب النخل قوله ما لم يبسا وجه التأقيت فيه هو محمول على أنه سأل الشفاعة لهما فأجبت شفاعته بالتخفيف عنهما إلى يبسهما وفيه وجوه أخرى تقدمت هناك .

. - 47

(باب قول النبي خير دور الأنصار) .

أي هذا باب في ذكر قول النبي خير دور الأنصار وهذا من لفظ الحديث لكن ما ذكره كاملا وتمامه بنو النجار فذكر المبتدأ وترك الخبر قيل هذه الترجمة لا تليق ههنا لأنها ليست من الغيبة أصلا وأجيب بأن المفضل عليهم يكرهون ذلك فهذا القدر يحصل الوجه لإيراد هذه الترجمة ههنا وإن كان هذا المقدار لا يعد غيبة وهذا نحو قولك أبو بكر أفضل من عمر وليس ذلك غيبة لعمره ومن هذا القبيل ما فعله يحيى ابن معين وغيره من أئمة الحديث من تخريج الضعفاء وتبين أحوالهم خشية التباس أمرهم على العامة واتخاذهم أئمة وهم غير مستحقين لذلك .

. - 48

(باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب) .

أي هذا باب في بيان جواز اغتياب أهل الفساد والريب بكسر الراء وفتح الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة وهو